



I.M.A.M.

تنويه: أُعدّ هذا المقال لينشر بالإنجليزية ضمن إطار برنامج التوعية والتنمية الدينية والثقافية للمؤسسة إثر ملاحظة الحاجة الملحة لفهم مفهوم ومداليل وكيفية التعاطي مع موضوع الإستخارة. وقد ارتأينا من الضروري عرض النسخة العربية لنفس الغرض وتأييداً للترجمة، آمليين الفائدة.

في طريق التصميم واتخاذ القرارات في حياتنا اليومية

الإستخارة

مفهومها، ومجالاتها، وكيفية التعاطي معها

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

كثير من المؤمنين، ولا سيما جيل الشباب، يواجهون حيرة وصعوبة في اتخاذ بعض القرارات الكبرى والمصيرية في بعض جوانب حياتهم. كمثل على ذلك اختيار الفرع الدراسي في الجامعة، أو اختيار مدينة ما للسكن من أجل الدراسة أو التجارة، أو اختيار شريك الحياة إن اختلفا في الثقافات أو العادات أو القومية أو الخلفية وما شابه. في مثل هذه الحالات، فإن من جملة ما يعتمد إليه كثير من هؤلاء الحيارى من وسائل تساعدهم في رفع حيرتهم لاتخاذ القرار النهائي هو الإستخارة. خاصة وأن موضوع الإستخارة يحظى بتأييد ديني فيما لو رجعنا إلى عددٍ غير قليل من النصوص المقدسة تناولته مشددة باللجوء إلى الله تعالى في كل شئ كونه الأول والآخِر وراء كل سبب ومسبب. فالقرآن الكريم يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ



I.M.A.M.

يَكُونُ لَهُمُ الْخَيْرُ...¹ ويقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرُ لَوْلَا مَا نَسَى اللَّهُ رَبَّهُ وَمَا يَتَذَكَّرُ فِي نَافْسِهِ لَمَّا نُذِيَ﴾² وهكذا في عشرات الأحاديث الشريفة، منها ما جاء عن الإمام الصادق (ع): "يقول الله عز وجل: إن من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ثم لا يستخيرني"³.

لكن وبنفس الوقت، قد تكون الإستخارة موضع تساؤل لدى كثير من الشباب الواعي والمفكر، وهي تساؤلات جديدة بالمناقشة، كالتساؤل عن مشروعيتها؟ وعن موارد العمل بها؟ وعن كيفيتها؟ وعن آثارها العملية؟ وعن موقعها من العقل والمنطق حتى قد تغدو في بعض الأذهان وكأنها وسيلة لتعطيل العقل وحركة الفكر والتطور والإبداع وشم تجميد العقل. هذا المقال، يحاول تسليط الضوء على كل ذلك بشكل مختصر، تاركاً الإستدلالات الفقهية والأسس الفكرية التي يعتمدها الفقهاء إلى مراجعة المصادر التفصيلية التي تلائم أهل الإختصاص والباحثين. إنما هدفنا هنا هو من أجل تكوين صورة كاملة ومستوعبة عن الإستخارة لإفادة العموم.

معنى الإستخارة

تنص معاجم اللغة العربية على أن كلمة استخارة مشتقة من الخير، ومعناها الدعاء. أي أن يدعو الإنسان ربه سبحانه وتعالى بطلب الخير في أمرٍ يهمه.

أما المعنى الإصطلاحي فهو يمكن ملاحظته بوجهين: الوجه الأول هو نفس المعنى اللغوي المارّ الذكر، أي الدعاء. إذ يتوجه العبد إلى الله سبحانه بالدعاء، طالباً منه أن يلهمه الإندفاع والهمة والانبعاث للقيام بما ينويه، أو يلهمه العكس فينتهي عنه. فصورة هذا الوجه وهيئته تسمى صورة دُعائية. وأما الوجه الثاني فهو الذي يقصد المستخير به طلب الإسترشاد في بيان وجه الصلاح أو الفساد بما ينويه. ويحاول إلتماس الإستشارة من خلال استخدام نسخة من القرآن الكريم أو استخدام حبات المسبحة مثلاً وبني على أحد حالين هما: إفعل أو لا تفعل. وصورة وهيئة هذا الوجه تسمى صورة استشارية.

¹ القرآن الكريم، سورة الأحزاب ٣٣، آية ٣٦

² القرآن الكريم، سورة القصص ٢٨، آية ٦٨

³ السيد ابن طاووس: فتح الأبواب، ص ١٣٢



I.M.A.M.

مشروعية الإستخارة

بالنسبة للصورة الأولى للإستخارة، أي الدُعائية، فهي لا تحتاج إلى مشروعية بعد أن كانت دعاءً يُظهر جانب التوكل على الله تعالى ويعبر عن عمق إيمان العبد بربه واعتقاده بأن جميع الأمور بيد مولاه. وقد نصت الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة على مشروعية الدعاء وأهميته وضرورته بحيث لا تدع أي مجال للتساؤل أو التشكيك. والإستخارة هنا تعني الدعاء بطلب الخير من الله تعالى كما ذكرنا أنفاً وليس شيئاً آخرًا. وهذا لا محل للشك فيه بتاتاً لإجماع المسلمين على مشروعية الدعاء واستحبابه. ولعل ما يؤيد هذا المعنى ما جاء في العديد من الروايات عن أئمة أهل البيت (ع)، منها ما روي عن الإمام الصادق (ع): "إذا أراد أحدكم شيئاً فليصل ركعتين، ثم ليحمد الله ويُنْخِي عليه ويصَلِّي على مُحَمَّد وأهل بيته، ويقول: اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسره لي، وأقدره، وإن كان غير ذلك فاصرفه عني"⁴. ومنها ما ورد عنه (ع) أيضاً في وصيته لشخص وقع في حيرة من أمره: "صل ركعتين واستخر الله عز وجل فوالله ما استخار الله مسلم إلا خار الله له البتة"⁵. ومنها رواية عن الإمام الرضا (ع) حينما سأله عدد من الأصحاب وكانوا في حيرة السفر براً أو بحراً فأشار إلى أحدهم وقال: "فأتِ المسجد في غير وقت صلاة فريضة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ثم انظر أي شئ يقع في قلبك فاعمل به"⁶، وغير ذلك.

أما بالنسبة للصورة الثانية، أي الإستخارة الإستشارية وهي الحالة الشهيرة والمتداولة اليوم بين كثير من المؤمنين، هي إستخارة يراد من خلالها معرفة الخير من الشر بعلامة وإشارة تفي بمعنى إفعال ولا تفعل. وقد يتنوع الناس في طريقتها، فمنهم من يستخدم القرآن ويأخذ المعنى الظاهري في أول آية تظهر له. فإن كان إيجابياً وفيه بشرى أو وصف خير مثلاً فيتلقى ذلك إفعال، وإلا فيتلقى ذلك لا تفعل. ومنهم من يستخدم حبات السبحة التي اعتاد كثيرون استخدامها في التسبيح بعد الصلاة، فيأخذ كمشة من حبات السبحة وثم يسحبها زوجاً زوجاً، فإن بقيت واحدة فينويها إفعال، وإن بقيت حبتان فيعتبرها لا تفعل.

⁴ (الجواهري، جواهر الكلام، ج ١٢، ص ١٦٠)

⁵ (الشيخ الطوسي: تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ١٧٩)

⁶ (الشيخ الطوسي: تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ١٨٠)



I.M.A.M.

وهنا يأتي السؤال عن مصدر وشرعية هذا النوع من الإستخارة؟ فهناك بحث وخلاف كبير بين الفقهاء والباحثين في مصدرها وصحته، لكن لا أحد من الفقهاء يعتبر هذا النوع من الإستخارة عملاً محرماً، وكذلك ليس مستحباً، ومنهم السيد السيستاني الذي يقول يوتى بها رجاء⁷ أي إشارة إلى عدم ثبوتها.

الإستخارة عقلاً ومنطقاً

لقد وهب الله تعالى للإنسان العقل، وبه يميزه عن سائر المخلوقات وجعله سيدها بلا منازع. وبالعقل تمكن الإنسان من التقدم والتطور والإرتقاء إلى مراتب أثارت عجبه هو بنفسه كما يرى الجميع ما بلغه الفكر الإنساني على الصعيد التقني والطبي والهندسي والفيزيائي والبايولوجي وغير ذلك في الوقت الراهن. والقرآن الكريم حثّ الإنسان في كثير من الآيات على التفكير والتعقل والتدبر والسعي والمثابرة والجهاد بعد أن وفر له كل ما يحتاج للسير في طريق الكمال، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁸. فأين يقع موقع الإستخارة من هذا المبدأ؟ قد يرى البعض أن الإستخارة تعطيل لعملية الفكر والعقل، وقد يرى بعض آخر أنها مؤشر على تخلف من يلجأ إلى الإستخارة الإستشارية بنقص في القوى العقلية وضعف في عملية التفكير بل لعله لا يملك الثقة بالنفس ليتحمل قراراته فيحاول إلقاء المسؤولية على الغيب ولذا تراهم يبنون آمالهم ومستقبلهم على مغيبات غير واضحة الأسس والمعالم والنتائج، ويسندون ذلك إلى الله تعالى.

هذه تساؤلات مشروعة ومفيدة، لكن من جهة أخرى، فإن من المسلمات التي لا شك ولا ريب فيها هو أن العقل البشري يسير نحو الكمال ويزداد علماً وتجريةً بمرور الزمان. ولذا، فلا توجد نظرية تدعي وجود عقل كامل بالمطلق. بل حتى على صعيد الرسائل الإلهية فإنها تؤكد عدم كفاية الإعتماد على العقل في كل شيء وإلا لما كان هناك سبب للوحي وإنزال كتب وشرائع سماوية. بل حتى الأنبياء والمرسلين الذين اجتباهم الله على العالمين كانوا في مراحل من مهامهم يتوقفون في استيعاب عظام الأمور فيلجؤون إلى الله تعالى لفهمها ودركها واستيعابها. وما قصة النبي موسى والخضر حيث كان موسى يستغرب من بعض أفعال الخضر المثيرة

⁷ (السيستاني، علي: الفقه للمغتربين، قسم المتفرقات، استفتاء حول الإستخارة.

[السؤال: هل الاستخارة بالطريقة المتبعة عندنا الان، محبذة شرعاً أو واردة؟ وهل هناك من ضير في تكرار الإستخارة مع التصديق لتوافق رغبة المستخير؟

الجواب: يوتى بها رجاءاً، عند الحيرة، وعدم ترجح أحد الاحتمالات بعد التأمل والإستشارة، وتكرار الحيرة غير صحيح إلا مع تبدل الموضوع، ومنه التصديق ببعض المال

⁸ القرآن الكريم، سورة الجاثية ٤٥، آية ١٣.



I.M.A.M.

وتم أخبره الخضر لاحقاً بما يريد الله وبما تشاء حكمته، حسبما ورد في سورة الكهف ١٨، الآيات من ٦٠ إلى ٨٢، ما هي سوى مثلاً من الأمثلة القرآنية على ذلك. هذا، فضلاً عن سيرة العقلاء في جميع العصور والأمكنة ولدى جميع الأمم - حسبما يظهر - فإنها جميعاً تقرّ مبدء استشارة الأعلام والأفهم والأكثر تجربة والأكثر حكمة في جميع أمورهم المهمة. إذن، لا يبدو هناك إشكال أو مانع حقيقي يمنع من استشارة الله عز وجل بل إنه متعين من باب أولى. إنما قد تبدو المشكلة في فهم الإستخارة ومجال استخدامها وليس في موقعيتها من العقل والمنطق، وهذا ما سنذكره تبعاً في هذا المقال. هذا وفي الوقت نفسه لا بد من أن نثمن أولاً إيمان المستخير وثقته بالله تعالى حينما يلجأ إليه في تحديد مصير واتخاذ قرار مصيري. وثانياً لعقيدته الراسخة بتوكله على الله تعالى في شؤونه المصيرية. وبعد ذلك، لا بد من التأكيد أن هكذا فرد يفترض به قد طوى مرحلتين من الجهد قبل بلوغ مرحلة الإستخارة، هما إعمال العقل والفكر والعمل باستشارة ذوي العلم والخبرة، وسنتطرق إليهما بعد قليل.

إن هذا قطعاً لا يعدّ تجميداً للعقل من جهة، ولا تهرباً من تحمل المسؤولية من جهة أخرى، بل هو المسير والتوجه الأنسب والأسلم للخروج من الحيرة. وإلا، فما جواب من يختار في أمر مهم ولا بد له من اتخاذ قرار ما، فما عساه أن يجيب لو سئل عن سبب فعله لاحقاً؟ فإجابته سوف لن تعدو عن القول: هكذا حصل...، كان لا بد وأن...، لم يكن هناك خيار آخر سوى...، أو قمتُ بعملية قرعة...، بينما المؤمن بالله تعالى يقول بعد أن عجز الفكر وتساوت الإستشارات، عمدتُ بالإستخارة إلى الله ظناً حسناً مني بإجابته الدعاء بالكشف عما غائب عني، والله تعالى لا يحيب حسن ظن عبده به.

شروط وضوابط الإستخارة

من مجموع ما تقدم، ومن خلال إستفتاء أجاب عليه المرجع الديني سماحة السيد السيستاني الذي يقول فيه: "يؤتى بها رجاءً، عند الحيرة، وعدم ترجُّح أحد الاحتمالات بعد التأمل والإستشارة، وتكرار الخيرة غير صحيح إلا مع تبدل الموضوع، ومنه التصدق ببعض المال"⁹، نخلص إلى مجموعة من الضوابط والشروط التي يجب أن تراعى عند العزم على الإستخارة. منها:

1) أن نحدد الموقف الشرعي من المورد الذي نريد الإستخارة عليه، واجباً أو محرماً أو مكروهاً أو مستحباً أو مباحاً؟ فلا موضوعية للإستخارة على أمر واجب شرعاً كإقامة الصلاة أو واجب عقلاً كمراجعة المريض للطبيب مثلاً. ولا على محرم

⁹ م. ن.



I.M.A.M.

- كالإستخارة على ممارسة الكذب مثلاً. ولا على مكروه كالإستخارة على إطالة أظافر اليد مثلاً، أو على مستحب مثلاً كالإستخارة على تلاوة القرآن مثلاً. إنما تصح الإستخارة على الأمور المباحة فقط.
- (2) أن تكون الإستخارة على أمر مباح غير واضح المعالم بمعنى إنه يدعو إلى القلق والحذر والخوف من العواقب مثلاً. أما إذا كان واضح المعالم وليس فيه شيء من ذلك فلا موضوعية للإستخارة الإستشارية حينئذ إنما يكتفى بالإستخارة الدعائية أي صلاة ركعتين والدعاء والتوسل إلى الله أن يختار ما هو صلاح له بإلقاء الإجابة في قلبه بالمضي في الأمر أو بالإرتداد عنه. وهنا يأتي إيمان المؤمن بالله والتصديق به حيث يقول عز وجل: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾¹⁰
- (3) أن تكون الإستخارة لأمر مباح مهم كبير وخطير يُختار بأمره كالدخول في معاملة تجارية خطيرة أو سفر مهم إلى بلد تنطوي عليه مخاطر أمنية. وليس لأمر بسيطة واعتيادية كالخروج من البيت وأكل الطعام وشرب الماء والعصائر وأشباهه.
- (4) أن تكون الإستخارة لأمر شخصي كزواج أو شراء عقار أو سفر مهم وهكذا، وليس لأمر لها جانب إجتماعي عام كالإستخارة على المشاركة في إنتخابات أو اتخاذ قرار إداري أو التطوع في تقديم خدمة إجتماعية وما شابه، فلا معنى للإستخارة حينئذ.
- (5) إعمال العقل والفكر والنظر والدراسة والبحث في جميع وجوه هذا المباح للوصول إلى قناعة تامة للقيام به أو عدم القيام به. وقد ورد في الحديث الشريف عن النبي (ص): "إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رشداً فامضه وإن يك غياً فانته عنه"¹¹. فإن لم نتوصل إلى نتيجة مقنعة وحصل التردد والحيرة، فننتقل إلى المرحلة اللاحقة وهي،
- (6) إستشارة أهل الرأي والنظر والعلم ممن يتحلون بالتجارب والخبرات في المورد المعني بالإستخارة فنسألهم ونسترشدهم لننتهي إلى صواب الرأي والإختيار. وعدم الإقتصار على سؤال شخص واحد بل أكثر من شخص حتى تكتمل الصورة لاتخاذ القرار المناسب. وقد قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾¹²، وورد عن النبي (ص) مخاطباً أمير المؤمنين علي (ع): "يا علي ما حار من استخار، ولا ندم من استشار"¹³. وكذلك ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): "من

¹⁰ القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣، آية ١٥٩

¹¹ الكليني: الكافي، ج ٨، ص ١٥٠

¹² القرآن الكريم، سورة الشورى ٤٢، آية ٣٨

¹³ ريشهري، محمد: ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٥٢٤



I.M.A.M.

شاوور ذوي العقول استنضاء بأنوار العقول"14 وغير ذلك من عشرات النصوص المؤكدة على فضل وأهمية المشورة. بعد كل ذلك إن لم يتوصل المرء إلى قرار فيعني ذلك أن الأمر في غاية الخطورة وفي غاية الإختلاف بين أهل النظر والرأي، وصار الأمر إلى الحيرة إذ لا وجه مرجح دون آخر. في مثل هذه الحالات، يستحسن بالإنسان البدء بالإستخارة الدعائية أولاً حيث يصلي ويتوسل إلى الله تعالى بطلب الخير. ثم يرفق ذلك بالإستخارة الإستشارية بأحد طرقها المعروفة (استخدام نسخة القرآن أو استخدام حبات السبحة)، متوكلاً على الله تعالى بإرشاده إلى الفعل أو ترك الفعل بحكم إيماننا العام بالله تعالى على إن ظاهر الآية الشريفة أو عدد حبات السبحة سيكون وسيلة كاشفة عن اللطف الإلهي وإستجابة لدعائه، ولم لا وهو القائل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾15.

تكرار الإستخارة

لا شك ولا ريب في شرعية وعقلانية تكرار الإستخارة الدعائية مهما بلغ الأمر. لكن بالنسبة للإستخارة الإستشارية فلا يمكن التكرار من دون داعي حقيقي وإلا سيعد ذلك عبثاً بالإستخارة. فلنتصور أن استخارة كانت نتيجتها لا تفعل، ثم تكرارها يقول إفعل، فماذا سيكون الموقف؟ إن العقل يقول إنه عبث وهزل. إن الفقهاء لا يميزون إعادة الإستخارة إلا إذا حصل تغير في جوانب الموضوع أو تبدل في الموضوع. ومن الموارد التي يمكن أن تغير وتبدل الموضوع هو الصدقة كما ورد في الحديث عن رسول الله (ص): "الصدقة تدفع البلاء، وهي أنجح دواء، وتدفع القضاء وقد أبرم إبراهيماً، ولا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة"16. فيصح بعد حين التصديق بنية دفع البلاء إن كان هناك شر، وتعاد الإستخارة ويعمل باللاحقة، مرة واحدة لا أكثر.

14 (ريشهري، محمد: ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٥٢٤)

15 (القرآن الكريم، سورة غافر ٤٠، آية ٦٠)

16 (ريشهري، محمد: ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٥٩٥)



I.M.A.M.

مخالفة الإستخارة

لا خلاف بين الفقهاء أن الإستخارة ليست تكليفاً شرعياً ملزماً تستدعي مخالفتها الحرمة والعقاب. إلا أن المؤمن بالله تعالى والمتوكل عليه في أمره سيكون من القبيح عليه الإستخارة إستشارةً ثم يخالف المستشار. إن العقول تمنح هذا التصرف فيما لو استشار إنساناً أحداً أهل العلم والخبرة في مجال حيرته يسترشده ثم يخالفه، فما عسى أن يكون الحال بعد استشارة ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾¹⁷؛ فمبقتضى العقل لا بد من عدم العبث بالإستخارة بل العمل وفق نتائجها بعد أن رسخ المؤمن عقيدته بالله وحسن ظنّه بالنتائج مهما كانت الرغبة.

الإستخارة للغير وعن الغير

يمكن أن نعبّر عنها بالإستخارة نيابةً. فهناك من يستخير لأمر يهتم شخصاً آخر كالأب يستخير في زواج ابنته أو ابنه مثلاً، أو يعتمد كثيرون إلى شخص يروونه أكثر إيماناً وورعاً وسلوكاً فيطلبون منه الإستخارة نيابة عنهم. وهنا لا بد من العودة إلى فهم موضوع الإستخارة من جديد والعوامل التي تدعوا إليها ثم الإجابة ببيان مثل هذه الحالات.

إن كان الأمر في الإستخارة الدُعائية فهذا لا إشكال فيه حيث أكد الإسلام على أهمية دعاء الوالدين بحق أبنائهم وأنه أضمن بالإجابة. وكذلك في دعاء المؤمن للمؤمن. لكن بالنسبة للإستخارة الإستشارية التي يطلب بها المستخير جواباً بمعنى إفعال ولا تفعل فذلك محل نقاش بين الفقهاء. فمنهم من يستشكل على الأب في أخذ الإستخارة على زواج ابنته أو ابنه، كون الإستخارة ليست لشأن من شؤونه الشخصية إنما هي شأن يخص ويتعلق بصاحب العلاقة نفسه. إن استئذان الوالد في الزواج أو محاولة الإحسان إليه بعدم إغضابه مثلاً إنما هو أمر يتعلق بقواعد وفقه الأسرة في الإسلام لما فيه من نظام يحاول التوازن بين حفظ الحريات الفردية وبين العلاقة والوشائج العائلية المقدسة. وليس موضوع الإستخارة من ذلك بشئ.

وإن حصل أن أحداً طلب من أحد آخر ولأبي سبب كان أن يستخير نيابة عنه فإنها سوف لن يعدو كونه وكيلاً عنه في فتح المصحف أو قبض كمشة من حبات المسبحة ليس أكثر بينما يفترض أن يكون الأمر مبني على التوجه بين العبد وربّه فليس

¹⁷ (القرآن الكريم، سورة الأنعام ٦، آية ٧٣)



I.M.A.M.

الأمر وكأنّ هناك أفراد لديهم اختصاص ومهنة في فتح المصحف أو كأنّ هناك عملية قرعة وحظ ونصيب في حبات السبحة. إن صاحب الإستخارة هو أولى إن لم يكن هو المتعين في أخذ الإستخارة وطلب الخير من الله تعالى مباشرة، إذا لا يبدو هناك معنى لاستخدام شخص آخر لهذا الغرض. مضافاً لذلك كله، لم يلحظ عند الفقهاء والباحثين والمحققين بعد أن أحداً من أصحاب النبي (ص) أو الأئمة المعصومين (ع) سألهم بأخذ خيرة على هذا النحو، إنما كان المعصومون (ع) يعلمون الناس تلکم الإستخارة الدُعائية ويتركون الأمر إليهم. نعم، قد يستحسن سؤال متضلع بالمعاني القرآنية عما يستوحى من الآية الشريفة لمن لا يمكنه تشخيص ظاهر الآية هل هو تأييد أم زجر ونهي.

وسائل عصريّة حديثة

كثرت في السنوات الأخيرة وسائل جديدة في الإستخارة الإستشارية. فهناك استخارة إلكترونياً عبر الإنترنت، وهناك تطبيقات تنزل على الهواتف الشخصية. وبعضها تم شرح آياته مسبقاً بقول إفعال ولا تفعل. وهي لا تعدو عن كونها وسائل كما مر في مثال أخذ كمشة من حبات المسبحة، فلا خصوصية للمسبحة أبداً إنما هي وسيلة. وهكذا الوسائل الحديثة إنما مجرد وسيلة. المهم هو النية والتوجه إلى الله تعالى بطلب الخير، وتبقى الوسيلة في تحديد إفعال ولا تفعل مجرد وسيلة ليس أكثر مهما تنوعت وتعددت.

آداب الإستخارة

ما دام أن الإستخارة هي دعاء، وتضرع، وتوجه إلى الله تعالى، فإن ذلك يستدعي جملة من الآداب التي يذكرها العلماء في كتبهم الفقهية والأخلاقية يحسن الإلتفات إليها والعمل بما عند الإستخارة، منها:

- 1) الطهارة. بأن يكون المستخير على وضوء أو غسل.
- 2) شرف المكان. بأن يكون في مكان مقدس كالمسجد الحرام عند مقام إبراهيم أو تحت الميزاب مثلاً. أو في المسجد النبوي في الروضة بين المنبر والخراب مثلاً. أو في أي مكان مقدس آخر كالمسجد والمشاهد المشرفة للمعصومين عليهم السلام. أو مسجد المحلّة الذي تم وقفه شرعاً لله تعالى. وإن لم يجد من أي ذلك فليكن حينئذ المصلّي الذي اعتاد أن يقف بين يدي الله فيه متعبداً في زاوية من زوايا منزله، وقد ورد استحباب أن يكون للمؤمن محراب ومصلّي في بيته.



I.M.A.M.

- (3) شرف الزمان. بأن يكون في وقت مبارك كليالي القدر وليلة المبعث وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة ويوم الجمعة لا سيما قبل طلوع الشمس، وبعد أداء وقت الفريضة الواجبة أو المستحبة.
- (4) قراءة دعاء الإستخارة والذكر، وما هو مذكور في كتب الأدعية المشهورة، ومنه الذكر الشهير: "اللهم إني أستخيرك خيار من فوض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، وتوكل عليك في أمره، واستسلم بك فيما نزل به من أمره، اللهم خر لي ولا تحر علي، واعني ولا تعن علي، ومكني ولا تمكني مني، واهدني للخير ولا تضلني، وأرضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، إنك تفعل ما تشاء وتعطي ما تريد، اللهم إن كانت الخيرة لي في أمري هذا وهو كذا وكذا، فمكني منه، وأقدرني عليه، وأمرني بفعله، وأوضح لي طريق الهداية إليه، وإن كان اللهم غير ذلك فاصرفه عني إلى الذي هو خير لي منه، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، يا أرحم الراحمين"¹⁸. أو مطلق الدعاء الذي يتوجه به إلى الله تعالى عند السؤال.
- (5) الإستغفار، والإنابة، والتوبة إلى الله تعالى من كل ذنب.

¹⁸ (السيد ابن طاووس، فتح الأبواب في الإستخارات، ص ٢٦٥)